موجز خطبة يوم الجمعة

لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية 25 مارس/آذار عام 2005

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن اختصار هذه الخطبة)

ممارسات الرسول الكريم محمد ﷺ في التشاور والتباحث مع الآخرين

ألقى الخليفة ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز خطبة يوم الجمعة مشيرا إلى الآية 160 من سورة آل عمران (3:160), عن ممارسة الرسول محمد ﷺ في المشاورة والتباحث مع الآخرين. الآية تأمر الرسول ﷺ أن يتشاور مع الآخرين وتؤكد لطفه في التعامل مع الناس. والآية ترد على ادعاء بعض الكافرين بأن الرسول ﷺ كان غليظ القلب أو عنيد. ولم يكن الرسول ﷺ لطيف فقط ولكنه كان أيضا يتبادل الرأي مع خصومه في مسائل تتعلق بالأمور العامة. وهذا هو النموذج المثالي المبارك الذي يجب على الأمة إتباعه بحسب قدراتهم الذاتية; حقا لقد كانت ميول محمد ﷺ شديدة للمشاورة بغرض إرشاد الأمة لهذا التوجه.

على الرغم من أن الله عز وجل ورسله لا يحتاجون لأي مشورة, إلا أن الآية تشير إلى أهمية هذه الممارسة بالنسبة للأمة.

وشرح الخليفة بأن هذه هي الأهداف التي على ضوئها أسست الجماعة الإسلامية الأحمدية مجلس الشورى الذي بإتباعه سيتم تلقي الفضل والبركات الإلهية.

كان الرسول ﷺ يتشاور مع الآخرين أكثر من أي شخص أخر. وقال أنه أخذ برأي الآخرين في أمور ليس لها علاقة بالوحي. وحتى في بعض أموره الشخصية أحيانا كان يتشاور مع الآخرين, مثل الافتراء الكاذب لتشويه سمعة زوجته رضي الله عنها, حيث تشاور مع الصحابة وبقي متحفظا حتى جاءه الوحي من الله بتبرئتها.

بعد هجرته للمدينة عندما كان المكيون مصدر إزعاج, جمع الرسول ﷺ كل القادة للتشاور, معطيا الأهمية لرأي أهل المدينة الذي عقد معهم بيعة العقبة عن أمور الدفاع. كان لديه ﷺ فهم عميق لنفس الإنسان وكان يحل الأمور بالطرق المناسبة. وقد أسس هذه الأمثلة في التشاور حتى يتبعها من سيأتي لاحقا(الآخرين) ويسيروا على قدوة الصحابة (الأولين).

وقال الخليفة أيده الله بنصره العزيز بأن هناك رسالة لأعضاء الجماعة الذين يمثلون الشورى يجب عليهم أن يحموا بإخلاص نظام الخلافة ونظام الجماعة وأن يجعلوا هذه الرسالة جزءا من حياتهم.

وعرض الخليفة أيده الله بنصره العزيز بهذا الصدد أمثلة للرسول ﷺ مع الصحابة عندما فرضت عليهم الحرب واجبروا للدفاع عن أنفسهم, قام بالتشاور معهم في مسائل تتعلق بالأسرى, وكيف أن الرسول ﷺ كان دائما يميل إلى الرحمة والشفقة في هذا المجال في قبول الرأي الحميد لأبو بكر الصديق (رضي الله عنه). على كل حال عندما خالف المكيون معاهدة الحديبية شاور الرسول ﷺ صحابته كالعادة وآثر الأخذ برأي حضرة عمرو بن الخطاب(رضي الله عنه) الحازم. وربط الرسول ﷺ بين كلا من أبو بكر الصديق وإبراهيم عليه السلام وكلا من عمرو بن الخطاب ونوح عليه السلام من حيث وجهات النظر.

إشارة إلى الذين يتجاوبون مع قرارات خليفة العصر, بين الخليفة إلى أن هذا هو الأساس الذي يجب على خليفة العصر أيضا أن يبني عليه القرارات, بالاستناد إلى الظروف المحيطة, والهدف هو إصلاح و استرجاع القيم الإنسانية.

وذكر الخليفة أيده الله بنصره العزيز أيضا حادثة تشاور فيها الرسول ﷺ مع الآخرين في أمور أخرى هامة, مثل البدء برفع الآذان. وقبل أيضا نصيحة امرأة, وقال بأن المستشار مؤتمن وعليه أن يؤدي واجبات الأمانة, والذي يعطي نصيحة بدون أي تفكير أو اهتمام يخون الأمانة. وحض على استشارة المتعبدين الذين لديهم إدراك ووعي وإخلاص لله عز وجل. وانتهى الخليفة للقول بأن هناك أمور على أعضاء مجلس الشورى أن يولوها عنايتهم, لقد حصلوا على الثقة لدخول مجلس الشورى من اجل توفر هذه المواصفات, وعليهم أن يستخدموا الحكمة والمعرفة مع الدعاء في صياغة نصائحهم.